مجلة الشرق الأوسط للنشر العلمي
المجلد (٧) العدد (٣)
الإصدار الثالث والعشرون
٢٠٢٤ (١-١٨)

دور المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة في مكافحة الإرهاب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

مُحَمَّد حَمْزَة حَمادي
الشَّيخ الدكتور حَسَن جُونِي

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ سبتمبر ٢٠٢٤م

أولاً: المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأهل بيته الكرام وأصحابه الأخيار. إن الدين الإسلامي هو دين الفطرة السليمة، وقد جعله الله رحمة للعالمين، يقول الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[1]، لكن ما يحصل على أرض الواقع من قبل بعض المنتمين إلى هذا الدين من التشدد المذموم بداعي حماية الدين وما أسفر عن ذلك من وسم ديننا السمح الحنيف بوصمة الإرهاب، والدين من ذلك براء، مما يحتّم على المؤسسات الدينيّة بالدرجة الأولى التصدي لهذه الظاهرة ومعالجتها معالجة شافية وفرز المروّجين لها بشتّى الوسائل والسبل التي يمتلكها أصحاب الحلّ والعقد في هذه الأمّة بغضّ النظر عن الطائفة والمذهب، خاصّة وأن ديننا ومؤسساته تمتلك الأدوات المناسبة لكبح جماح التطرّف والإرهاب بلا شك، والمشكلة تكمن فقط في الإرادة، لذا جاء هذا البحث ليبيّن سبل مكافحة ظاهرة الإرهاب من خلال مؤسساتنا الدينيّة والمنهجيّة التي من الواجب اتباعها لدحض الاتهامات التي توجّه لديننا الحنيف زوراً وبهتاناً بهذا الخصوص.

ثانياً: مشكلة الدراسة

تُعدّ ظاهرة الإرهاب ظاهرة غريبة عن الدين الإسلامي ناهيك عن أنّها تؤدي إلى إزهاق الأرواح البريئة، وتخرّب مقدرات الأمة، ويأتي هنا دور المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة في مواجهة ومعالجة هذه المشكلة التي باتت تهدد مجتمعاتنا الإسلاميّة قبل المجتمعات الأخرى، وتكمن مشكلة الدراسة في أنّ المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة تغفل في كثير من الأحيان عن هذا الواجب، وحتّى لا نقول بشكل متعمّد، فحسن الظنّ بأرباب شعائرنا الإسلاميّة يحملنا على القول أنهم ربّما غير مدركين لخطورة هذا الأمر على الأمّة الإسلاميّة ذاتها، وربّما تكمن المشكلة أيضاً في عدم مراجعة الخطاب الديني الإسلامي، والسعي الدؤوب لتعميق الخلاف فيما بين المذاهب الإسلاميّة عن طريق تمسّك كل مذهب بمنهجه

[1] - الأنبياء: ١٠٧.

وحرصه في الوقت ذاته على تخطيء وتسفيه ما عند الآخر، وهذا ما يبذر البذور الأولى لنبات الإرهاب والتطرّف.

ثالثاً: أسئلة الدراسة

يمكن صياغة أسئلة الدراسة وفق ما يلي: –

١– ما هو الإرهاب وما ودوافعه، وهل ديننا الإسلامي الحنيف دين إرهابي؟

٢– ما مخاطر الإرهاب على الفرد والمجتمع، وعلى مؤسساته ومقوماته، وعلى الدين بحد ذاته؟

٣– ما هي الوسائل الفاعلة التي تمتلكها المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة في مواجهة ظاهرة الإرهاب والتصدي لها؟

رابعاً: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على حقيقة الإرهاب وسماته ودوافعه وكذلك توضيح مخاطر الإرهاب على الفرد والمجتمع، والتعريف بدور المؤسسات الإسلاميّة الأساسي في مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب، وتبيان الوسائل الفاعلة التي تمتلكها للاضطلاع بهذا الدور الواجب.

خامساً: منهج الدراسة

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، كونه الأقدر على تفسير ظاهرة الإرهاب وأسبابها، ودوافعها ومخاطرها على الفرد والمجتمع، وكذلك تناول ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والروايات الثابتة عن أهل البيت عليهم السلام.

سادساً: خطّة البحث

تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، المبحث الأول: الإرهاب وحرمته، وهو ينقسم إلى مطلبين، الأول تعريف الإرهاب واسبابه، أما الثاني فهو تحريم الإرهاب في الإسلام حرمة قطعيّة.

أما في المبحث الثاني المسمّى بعنوان وسائل مكافحة الإرهاب، فإنّه يتألف أيضاً من مبحثين، الأوّل منهجيّة مكافحة الإرهاب في المؤسسات الإسلاميّة، والثاني بعنوان الوحدة الإسلاميّة بمواجهة الإرهاب.

سابعاً: الخاتمة

وتشتمل على خلاصة الدراسة والنتائج المستفادة منها، والمقترحات التي ترجو الدراسة اعتمادها من قبل المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة.

ثامناً: قائمة المصادر والمراجع

*** الإرهاب وحرمته**

يعدّ الإرهاب ظاهرة دوليّة متفشيّة ومتشعّبة، وهو بطبيعته يعتبر جريمة خطيرة ضد الشعوب والحكومات على حدٍ سواء، لأنّه يقوّض الأمن والاستقرار أينما حل، ويعطّل التنمية، ناهيك عن الأضرار الفادحة التي يسببها في الأنفس والممتلكات، وسنعرض فيما يلي تعريف الإرهاب وحالاته وأسبابه، وكذلك سنتعرّض لوجهة نظر الإسلام به.

*** مفهوم الإرهاب**

الإرهاب شبح مقيت يلاحق أمن الدول كافّة، وهو كالسرطان ينتشر في الخفاء ويضرب بقوّة كل المرافق الحيويّة للدول والشعوب، ومع وجود أيديولوجيا تغذيّه، فإنّه لا يكاد

يختفي من مكان حتّى يظهر في مكان آخر، فما هو تعريف الإرهاب وما أسباب انتشاره:

أولاً- تعريف الإرهاب لغة واصطلاحاً

تخدم كلمة الإرهاب عدّة معان أهمّها: الخشية، قال الله تعالى: {وَأَوفُواْ بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم وَإِيَّيَ فَٱرهَبُونِ}[٢]، والقصد هنا وجوب خشية الله وعدم مخالفة عهوده بالمقام الأوّل قبل أن ننتظر نتائج هذا الالتزام والتي تتجلّى في إيفاء الله بعهوده لنا[٣]، وعلى نحو مماثل تأتي كلمة الإرهاب بمعنى التخويف الشديد الذي يصدق معه الإنسان كلّ شيء، قال الله تعالى: { قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}[٤]، يقول الفيض الكاشاني في شرح هذه الآية: وأرهبوهم إرهابا شديدا كأنهم طلبوا رهبتهم[٥]. بمعنى أنّ الإرهاب يحرف المرء عن التفكير المنطقي ويجعله تحت رحمة المرهب يتحكّم بأفكاره كيف يشاء، وقد معاجم اللغة العربية أنّ القاسم المشترك فيما يتعلق بمشتقات كلمة (رهب) هو الخوف، والتخويف، والرعب والفزع[٦].

أوضح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في قراره ١٥٦٦ الصادر في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٠٤ هذا التعريف إذ نص على أن الأعمال الإرهابية هي: "الأعمال الإجرامية بما في ذلك تلك التي ترتكب ضد المدنيين بقصد القتل أو إلحاق إصابات جسمانية خطيرة أو أخذ الرهائن بغرض إشاعة حالة من الرعب بين عامة الجمهور أو جماعة من الأشخاص أو أشخاص معينين أو لتخويف جماعة من السكان أو إرغام حكومة أو منظمة دولية على القيام بعمل ما أو عدم القيام به"[٧]. وهذا ومن الجدير بالذكر أنّ الدول الغربيّة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكيّة لازالت تعارض وضع أي تعريف شامل للإرهاب[٨]، وذلك من أجل وسم حركات المقاومة والتحرر في الدول النامية بالإرهاب وبالتالي محاصرتها ومحاربتها. والملاحظ أيضاً تداخل معنى الإرهاب الاصطلاحي بالإفساد وفق المفهوم الإسلامي وهذا ما سنفصّل فيه لاحقاً في هذا البحث.

ثانياً: أسباب الإرهاب

للإرهاب أسباب عدّة كأجواء قمع الحريّات العامّة، والمشكلات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، والمفاهيم الخاطئة والجهل، والصراع الدولي ودعم الحركات المعارضة للأنظمة المعارضة للغرب، وسنفصّل هذه الأسباب فيما يلي: -

١- الظلم والقهر السياسي وغياب الإشراف والتحكّم: لا ينكرن أحد مدى التأثير المباشر للحالة القمعيّة التي تعيشها العديد من الدول النامية في تأجيج النزعات العنيفة في نفوس الجماهير المقموعة، فالنفس تعتبر كالمرجل تماماً تغلي بالمشاعر وإن لم يُترك لها مجال بالتنفيس عن رغباتها فإنّها حتماً ستنفجر

---

٢ - البقرة: ٤٠.

٣ - ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، د ت، ج١، ص ١٧٩.

٤ - الأعراف: ١١٦.

٥ - محسن الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، مؤسسة الهادي، قم المقدسة، ط٢، ١٤١٢هـ، ج٢، ص ٢٢٦.

٦ - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ٢٠٠٣، ج٦، ص ٢٤١.

٧ - عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسيّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ج١، ص١٥٣.

٨ - جمعة السهو، قضايا دولية معاصرة في القانون الدولي الإنساني، جامعة دمشق، ٢٠٢١، ص ١٥٥.

في يومٍ ما بطرق شتّى ابتداءً من إيذاء النفس ذاتها وانتهاءً بإيذاء الآخرين، ويُعزي الكثير من الباحثين هذا الانفجار العنيف إلى فقدان المثل العليا والفراغ الديني، وغياب الحوار المفتوح بين السلطة والشعب، إضافة إلى عوامل الصراع العرقي والديني والفراغ لدى الشباب والطلبة، كما أن هناك أسباباً نفسيّة، والاختلاف الأيديولوجي والفقر والضغوط الاجتماعيّة وضعف الحكومات وعدم الثقة بالسلطة السياسيّة[٩].

بالمقابل فإننا نجد أنّ المناطق التي تفككت فيها الأنظمة الشموليّة بعد موجة الربيع العربي، أو في المناطق التي رزحت تحت الاحتلال المباشر للقوى الأجنبية، بغضّ النظر عن اتفاقنا، أو خلافنا مع تلك الأنظمة، فبمجرّد غياب تلك الأنظمة انتشر الإرهاب بشكل مطّرد، كالعراق وسوريا وبعض مناطق سيناء واليمن هناك مقاطعات كاملة لا تدخلها الأنظمة البديلة التي نشأت بعد الربيع أو الاجتياح، وبالتالي فهي تعتبر مزارع حقيقيّة للإرهاب[١٠]، فما أن تغيب الهياكل التنظيميّة الحاكمة في بلد ما حتّى تظهر مكانها تنظيمات أقلّ جدارة تتبنى رؤىً إرهابيّة، حدث هذا في عدّة مناطق من العالم، وأوروبا ليست في منأى عن ذلك، فأوّل ما تفككت الحكومة الفيدراليّة في يوغسلافيا السابقة قامت مقامها مليشيات صربيّة إرهابيّة اتفق العالم بأسره على محاربتها.

من هنا علينا ملاحظة أمرٍ هام، فتفشّي ظاهرة الإرهاب ليس محصوراً بالبيئات التي تحكمها الديكتاتوريّات، فهناك إرهاب نمى وازدهر في أوروبا والولايات المتحدة تحت مسمع مرأى أهمّ الديموقراطيّات العالميّة، لذلك علينا أيضاً الانتباه إلى الأسباب الأخرى التي ينشأ الإرهاب في كنفها كالأسباب الاجتماعية والاقتصادية والفكريّة.

٢- التفكك الأسري والاجتماعي: تعتبر الأسرة الخليّة الأولى التي تشكّل آراء الفرد وتعدّه كي يأخذ دوره المجتمعي فيما بعد، وحالما يُفقد الاهتمام بهذا الدور، فإننا سنلحظ حتماً تنامياً للفكر الإرهابي عوضاً عنه، ولقد أدرك الغرب هذه الحقيقة، فكثير من الأطفال يتمّ إفسادهم في سن مبكرة بسبب الوسط الفاسد الذي يفتقد المراقبة والتوجيه السليم، وإنّ حرمان الطفل من هذه الحاجات ومعاملته بقسوة في صغره سوف يساعده على أن ينشأ قاسياً ناقماً على الناس، يتخذ من الانحراف وسيلة للثورة على مجتمعه وبيئته وما يحمله من مفاهيم ومعايير ومثل متحدياً جميع الاعتبارات غير عابئ بها[١١].

إنّ عدم تجانس المجتمعات يؤدّي إلى التطرّف والإرهاب، فعندما تنغلق المجموعات التي تشكّل مجتمعاً ما على بعضها، فإنّ ذلك يستدعي التحرّز والخوف من الآخر الذي يفترض به أن يكون شريكاً في نهضة المجتمع، الأمر

[٩] - صدام محمد حميد، دور مناهج التربية الإسلامية والاجتماعية للحد من ظاهرتي التطرف والإرهاب عند طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسيها، شبكة المؤتمرات العربية، ٢٠١٧، إسطنبول، ص ٢٢١.

[١٠] - للاستزادة في هذا الموضوع لطفاً جيمس دوبينز، فيليب غوردون، جيفري مارتيني، خطة سلام من أجل سورية ج IV، مؤسسة رند للأبحاث الاستراتيجيّة، ٢٠١٧، ص ٢.

[١١] - أسماء عبد العزيز الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، كلية التربية للبنات، الرياض، د ت، ص ١٨.

الذي يقود في النهاية إلى التناحر المبني على أساس الاختلاف وهذا هو أس الإرهاب الذي يقوم على عدم تجانس فئات المجتمع والتناحر العرقي والطائفي ضمن المجتمع الواحد[١٢].

٢- الفقر والجهل: يرى (وليام نوك) مؤلف كتاب "عالم جديد متغير" أن يكون الإرهاب رد الفعل المقابل للمتغيرات الاقتصادية الخطيرة، تعبيرا عن سخط المجتمعات والفئات المطحونة، ويتوقع أن يستغل الإرهابيون التقدم العلمي والتقني في القرن القادم، في تحويل الأموال والأفكار والتعليمات بين مواقعهم، من أقصى الأرض إلى أدناها، بواسطة الأنظمة المصرفية العالمية وشبكات الإنترنت... ويأتي هذا في خضم انتشار المصالح الشخصية وفرض سيطرة التجارة والمال وغياب القيم والأخلاق التي تحكم المجتمعات[١٣]. ويجمع الكثير من الباحثين أنّ من أهم أسباب التطرّف الفكري كالإرهاب هو الإحساس بالظلم والقهر كتردي الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، واتباع الفتاوى الشاذّة والأقوال الضعيفة الواهية، كانتشار البطالة وشحّ فرص العمل وتدهور الاقتصاد وتدني مستوى دخل الفرد والتذمر والمعاناة مما يفضي الى أعمال إجراميّة[١٤].

يعتبر الفقر أحد أعمدة تأسيس الفكر المتطرّف الذي يُفرّخ إرهاباً، فالفقر يؤدّي إلى ضعف الموارد المسخّرة لبناء الفرد البناء الصحيح كالتعليم والصحّة ومنها أيضاً الصحّة الفكريّة التي تنعدم في البيئات الأكثر فقراً، ولا أدلّ على تأثير الفقر السلبي على المجتمعات من القول المأثور عن أمير المؤمنين (ع) "لو كان الفقر رجلاً لقتلته".

٣- الأسباب الفكريّة للإرهاب: تعاني البيئات التي تتسم بالانقسامات الفكريّة الحادّة من آفة الإرهاب، ويجمع معظم الباحثين على أهميّة دور العامل الفكري في تكوين السلوك الإرهابي لجميع المنظمات المتطرفة والإرهابيّة؛ فالإرهابي شخص يرفض الآخر ويسعى لمحاربة المبادئ والمعتقدات الفاسدة برأيه، في حين أن أصحاب الفكر السوي لا يمكن أن يلجئوا إلى معالجة قضاياهم عن طريق القتل والتدمير أو إلحاق الضرر بالآخرين[١٥]، فالفكر السوي هو الذي يعالج قضاياه وفق الطرق المشروعة والمتحضّرة، وهو يرضخ بالنهاية لسلطة الفكر والعقل في حين يفتقر الإرهابي إلى المنطق، فيلجأ إلى العنف لتعزيز موقفه الضعيف أساساً.

بالمجمل لا يحتاج المنهج الفكري الواضح والموضوعي إلى العنف لترسيخ مبادئه، فالعنف بحد ذاته تعبير عن النقص في الفهم وغياب الحجّة.

٤- الدعم الإمبريالي للإرهاب: لا ينكرن أحد أنّ نشأة التنظيمات الإرهابيّة المسماة زوراً وبهتاناً (جهاديّة) كان على يد الولايات المتحدة والنظم الغربيّة لمواجهة المدّ لشيوعي في أفغانستان، وهي تحظى -على عكس ما يبدو في الظاهر- برعاية غربية كاملة على صعيد الاتصالات والبنى التنظيميّة[١٦]، وكلّ التحالفات الوهميّة التي أنشأت لمحاربة

[١٢] - صدام محمد حميد، مرجع سابق، ص ٢٢١.
[١٣] - مشار إليه في خالد الظاهري، دور التربية الإسلامية في الإرهاب، أطروحة دكتوراة منشورة، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٢، ص ٥٩-٦٠.
[١٤] - صدام محمد حميد، المرجع السابق، ص ٢٢١.
[١٥] - أسماء عبد العزيز الحسين، مرجع سابق، ص ٧.
[١٦] - كارين أبو دياب، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، https://www.europarabct.com تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٥.

الإرهاب لم تحقق سوى المصالح الغربيّة، وإن فلول تنظيم داعش تحظى بمظلة حماية أمريكيّة حالياً في البادية السورية وتمنع كلاً من الجيش السوري النظامي والحشد الشعبي مع الجيش العراقي من تطهير تلك المناطق[١٧].

*** حرمة الإرهاب في الإسلام**

مع الأسف يعتبر أغلب المفكرين الغربيين أن الاسلام هو الخطر أو التحدي الأكبر للحضارة الغربية، وتمّ ربطه بما يسمى "الاسلاموفوبيا" أي ظاهرة الخوف من الاسلام[١٨]. ويساعدهم على هذا الفهم تورّط الكثير من الإسلاميين في أعمال إرهابيّة حول العالم، وإحجام مراكز الدراسات الإسلاميّة والمؤسسات الدينيّة الإسلاميّة بشكل، أو بآخر عن الاضطلاع بدورها في توضيح وجهة نظر الإسلام الصحيحة بالإرهاب، والسعي إلى سدّ الذرائع التي تؤدّي بالمجتمعات المسلمة إلى تبنّي أفكار متطرّفة وبالتالي إرهابيّة، وسنبيّن فيما يلي حكم الإرهاب في الإسلام بالدلائل الشرعيّة الإسلاميّة:

أولاً – حكم الإرهاب في القرآن الكريم

تأتي المشكلة الأولى في فهم وتفسير القرآن الكريم من تعميم خاصّه وتخصيص عامّه، وهذه آفة علميّة تخرج الباحث عن السبيل الصحيح لفهم وتفسير أي الله، وأصل هذه الفاجعة وتلك المصيبة هو الانحراف في تفسير كثير من نصوص الوحي الشريف، بوضعها في غير ما وضعت له، وبإيرادها في غير ما أوردت له، وبتحميلها ما لا يمكن أن تتحمله، ومما هو مقرر أن كل تطرف وانحراف في تفسير نصوص الشريعة سببه مخالفة لقاعدة من قواعد علم أصول الفقه، الذي يعد قانون الاستنباط وأساس الاجتهاد، وقاعدة تفسير نصوص الشريعة[١٩]. وعليه فإنّ من الواجب تبيان سبب نزول الآيات التي يتهمنا بها الآخرون وقد أساء فهمها بعض المسلمين للوقوف في النهاية على حقيقة حكم الإرهاب في الإسلام:

أ– آيات تحريم الإفساد: –

يؤكّد الله تعالى على عدم الإفساد في الأرض، ولا شكّ بأنّ الإفساد هو الوجه القبيح للإرهاب بحيث يسعى النشاط الإرهابي إلى إيقاع البلبلة في المجتمعات (المخالفة) كنوع من التخويف وإظهار الاعتراض، وكذلك فإن الله أكّد على عدم شرعيّة هذا الأمر والمعاقبة عليه بأشدّ العقوبة: –

١– يقول الله تعالى: {ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين}[٢٠]، فهؤلاء الإرهابيون يقومون بنشر الفساد في أي مكان تطاله أيديهم من غير وازع من أخلاق أو ضمير، ولا يخفى على عاقل أنّ الآية تحرّم هذا النوع من الفساد خاصّة أنّ الله تعالى يقول في آية أخرى: {وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}[٢١]، فهذا دليل على مقت الله لهذا الأسلوب من التصرّف البشري ومقت أصحابه، يقول السيد

---

[١٧] - خليل نصر الله، داعش الذراع الأمريكية في سوريا، https://alkhanadeq.org.lb/post تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/٧/١٥.

[١٨] - صموئيل هنغتون، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، ط١، نيويورك، ١٩٩٦، مشار إليه في جمعة السهو، مرجع سابق، ص ١٩.

[١٩] - محمد صلاح حلمي سعد، التعميم في موضع التخصيص وأثره، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية بنني بأسوان، العدد ٣، جمادى الأولى، ٢٠٢٠، ص ٩٨٥.

[٢٠] - الأعراف: ٥٦.

[٢١] - القصص: ٧٧.

الطباطبائي في تفسير الميزان: "أي لا تطلب الفساد في الأرض بالاستعانة بما آتاك الله من مال وما اكتسبت به من جاه وحشمة ان الله لا يحب المفسدين لبناء الخلقة على الصلاح والإصلاح[٢٢]. ويقول العلامة أيضاً في تفسيره لمعنى الفساد في معرض تفسيره لقوله تعالى "ويسعون في الأرض فسادا" يشخص المعنى المراد وهو الافساد في الأرض بالإخلال بالأمن وقطع الطريق دون مطلق المحاربة مع المسلمين على أن الضرورة قاضية بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعامل المحاربين من الكفار بعد الظهور عليهم والظفر بهم هذه المعاملة من القتل والصلب والمثلة والنفي[٢٣]، والبديع هنا أنّ العلامة أكّد على الصفة الإسلاميّة للمفسد في هذه الآية، بحيث أنّ الله خصّ هذه العقوبة بالمسلمين المفسدين، وهي عقوبة شديدة جداً إذا ما قورنت بغيرها من العقوبات المفروضة على غير المسلمين فيما إذا قاموا بذات الأعمال، ومرد ذلك إلى أنّ المسلم هو أبعد شخص عن مثل هذه التصرّفات الشاذّة.

٢- العقاب الشديد للمفسدين: إن جريمة الإفساد في الأرض من أشدّ الجرائم في المعيار الإسلامي، لذلك نرى أن الله سبحانه وتعالى وضع لها الحدّ الأعلى للعقوبة وهو القتل أو الصلب أو قطع الأعضاء والنفي، وهي عقوبات شديدة جداً بل هي من أشدّ الحدود التي وضعها الله وأقرّها في كتابه العزيز، إذ يقول المولى عزّ وجلّ: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم}[٢٤]، فالمراد بالمحاربة والافساد على ما هو الظاهر هو الاخلال بالأمن العام، والامن العام انما يختل بإيجاد الخوف العام وحلوله محله، ولا يكون بحسب الطبع والعادة إلا باستعمال السلاح المهدد بالقتل طبعا ولهذا ورد فيما ورد من السنة تفسير الفساد في الأرض بشهر السيف ونحوه[٢٥]. ومن المؤكّدات على هذا الوجه من التفسير أيضاً قوله تعالى في تحريم قتل النفس البشريّة عموماً: {مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا}[٢٦]، وهنا يتضّح بشكل جلي أنّ عقوبة القتل لا تنفّذ إلا بحق القاتل أو المفسد، ويحذّر من قتل النفس البشريّة عموماً تحت أي ذريعة غير هاتين الذريعتين، وما يؤكّد التوجّه لتعميم المعنى هنا أن الله سبحانه وتعالى قال بوضوح "فكأنّما قتل الناس جميعاً"، و لم يقل: "فكأنّما قتل المؤمنين جميعاً"، فالقتل بغير التثبّت من الحالتين الحصريتين هو جريمة بحق البشرية جمعاء، فما بالك هنا بمن يرتكب جرائم الإرهاب فيروح ضحيّتها العشرات وربّما المئات بشكل عشوائي دون حسيب بما يخالف كليّة قول الله تعالى: {وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ}[٢٧].

ب- الآيات التي يجب تخصيصها وعدم إطلاقها: -

المشكلة الثانية في موضوع الإرهاب هو الفهم الخاطئ لمعنى الآيات لناجم عن عدم إعمال أصول الفقه

٢٢ - العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، تفسير الميزان في تفسير القرآن، قم المقدسة، ١٤٠١، د ط، ج ١٦، ص ٧٧.
٢٣ - المرجع السابق، ج٥، ص ٣٢٦.
٢٤ - المائدة: ٣٣.
٢٥ - السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، مرجع سابق، ج ٥، ص ٣٢٧.
٢٦ - المائدة: ٣٢.
٢٧ - الأنبياء: ١٠٧.

المعتمدة لدى علماء المسلمين مجتمعين في تفسير الآيات الدالّة على إرهاب أعداء المسلمين، ومن أهم هذه الآيات:

١- يقول الله تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ}[٢٨]، فهنا الإرهاب مخصوص بالأعداء فقط ومن أعلن الحرب وبدأ بها فعلياً، ومعنى الإرهاب هنا لا يتعدّى عن كونه إظهار واستعراض القوّة، أي التحذير دون الاستعمال، وهذا واضح من استعمال المولى لكلمة أعدّوا، والعدّة هي من الاستعداد للحرب دون الانخراط بها ابتداءً، تبعاً لقوله تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}[٢٩]، وقوله تعالى: {وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ}[٣٠]، فالتعدّي وبدء الحرب محظور على المسلمين، والحرب ليست مباحة في الدين إلا بأسباب وشروط يحددها ولي الأمر، قال الله تعالى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}[٣١]، فكلمة أُذن توحي بالحظر فيما خلا شرط المقاتلة والظلم، وبالتالي فإن كلّ مسوّغات الإرهاب والاعتداء على الممتلكات والأشخاص بحجّة الدفاع عن الدين التي تسوقها المنظّمات الإرهابيّة المسماة بمسميّات إسلاميّة هي بعيدة كل البعد عن روح الدين السمحاء.

٢- يقول الله تعالى: {وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة}[٣٢]، فإن تعميم هذه الآية على جميع أهل الشرك في الأرض هو خطأ فادح، فالآية نزلت في المشركين عبدة الأوثان الذين قاتوا المصطفى (ص) في تلك الفترة، وكلمة (كافّة) معناه كافين لهم كما يقاتلونكم كافين، وقيل: معناه جماعة كما يقاتلونكم جماعة، وذلك أن الجماعة يقال لهم: الكافة كما يقال لهم: الوازعة لقوتهم باجتماعهم، وعلى هذا قوله: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة[٣٣])[٣٤].

ثانياً – حكم الإرهاب في السنّة النبويّة المطهّرة والروايات المأثورة عن العترة الطاهرة

روي عن النبي الكريم (ص) وعن الأئمة الأطهار من أهل البيت (ع) العديد من الأحاديث والروايات التي تحرّم قتل الأنفس المحترمة وترويع الآمنين تحت أي ذريعة كانت، وسنكتفي في هذا المجال بإيراد بعض هذه الأحاديث الصحيحة والروايات المنقولة نظراً لكثرتها: –

١- حديث "ما تظنون أنّي فاعل بكم": جاء في سيرة ابن هشام برواية عن ابن إسحاق أن رسول الله (ص) بعدما طاف في الكعبة نادى على أهلها وخاطبهم بقوله: "يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ،

[٢٨] - الأنفال: ٦٠.
[٢٩] - البقرة: ١٩٠.
[٣٠] - البقرة: ١٩٣.
[٣١] - الحج: ٣٩.
[٣٢] - التوبة: ٣٦.
[٣٣] - البقرة: ٢٠٨.

[٣٤] - للاستزادة من هذا لطفاً، السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، مرجع سابق، ج ٩، ص ٢٦٩-٢٧٠. وكذلك زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧، ج ١، ص ٢٣٠.

مَا تُرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ قَالُوا :خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ :اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ"[٣٥]. فمن يفترض به – بحسب زعم أهل العقيدة الفاسدة– أن يطبّق أحكام الدين لجهة ذبح وقتل وترهيب أعداءه ومناوئيه ومن ابتدأوه بالعدوان والظلم إذا به يعفو ويصفح وطبّق جوهر الشريعة الإسلاميّة كما أثبتها هو حين قال: "إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق[٣٦]".

٢– عن أسامة بن زيد قال: بعثَنا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ سريَّةً إلى الحُرقاتِ فنَذروا بنا فَهَربوا فأدرَكْنا رجلًا فلمَّا غشيناهُ قالَ: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ فضَربناهُ حتَّى قتلناهُ فذَكَرتُهُ للنَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ فقالَ: من لَكَ بـــ (لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ يومَ القيامةِ) فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّما قالَها مَخافةَ السِّلاحِ. قالَ: أفلا شقَقتَ عن قلبِه حتَّى تعلمَ مِن أجلِ ذلكَ قالَها أم لا؟ مَن لَكَ بلا إلَهَ إلَّا اللَّهُ يومَ القيامةِ؟ فما زالَ يقولُها حتَّى وَدِدْتُ أنِّي لم أُسلِم إلَّا يومئذٍ[٣٧].

٣– قال رسول الله (ص): "ألا من ظَلَمَ معاهَدًا أوِ انتقصَه أو كلَّفَه فوقَ طاقتِه أو أخذَ منهُ شيئًا بغيرِ طيبِ نفسٍ فأنا خَصمهُ يومَ القيامةِ"[٣٨]، وعليه فإن وصيّة رسول الله في أهل الكتاب لا تتسق مع فكر الإرهاب البتّة، فما بالكم إذا نال الإرهاب من المسلمين المستأمنين من إخوانهم على أنفسهم ودماءهم وأموالهم؟

١– قال الإمام علي أمير المؤمنين في نهج البلاغة: "فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما فما لبثنا إلا يسيرا حتى بلغني أنهما قد خرجا من مكة متوجهين إلى البصرة في جيش ما منهم رجل إلا قد أعطاني الطاعة وسمع لي بالبيعة.فقدما على عاملي وخزان بيت مالي وعلى أهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا جماعتهم، ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم عذرا وطائفة صبرا، وطائفة منهم غضبوا لله ولي فشهروا سيوفهم وضربوا بها حتى لقوا الله صادقين فوالله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلا واحدا متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك الجيش بأسره فدع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد أدال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين[٣٩]". ويتّضح هنا مدى السماحة التي أظهرها أمير المؤمنين في قيادة المجتمع الإسلامي الذي لم يعرف في تاريخه سماحةً مثلها بعد رسول الله (ص)، فالإمام لم يأخذ البيعة بحدّ السيف وهو أولى بها، بل أخذها بالرّضا والإجماع، كما أنّه أقرّ في الوقت ذاته بحرمة ترويع الناس على معتقداتهم وموالاتهم، فذمّ فعلة هؤلاء مثبتاً اوّل نصٍّ تاريخيّ في حرمة ترهيب الناس وقتلهم وترويعهم على أفكارهم ومعتقداتهم والتزاماتهم[٤٠].

---

[٣٥] - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، السيرة النبوية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٩٥٥، ج ٢- ص ٤١٢.
[٣٦] - المحقق الألباني، صحيح الجامع، ص ٢٨٣٣.
[٣٧] - صحيح أبي داود، رقم الحديث ٢٦٤٣.
[٣٨] - المحدث السخاوي، الأجوبة المرضية، ج١، ص ١٦. وكذلك المحقق الألباني، صحيح أبي داود، الصفحة أو الرقم ٣٠٥٢.
[٣٩] - محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣، ط٢، ج ٣٣، ص ٥٧٠.
[٤٠] - للاستزادة لطفاً السيد نبيل الحسيني، الأمن الفكري في نهج البلاغة، وزارة الثقافة العراقيّة، بغداد، ٢٠١٤، ص ٢٢٥.

*** الوسائل الإسلاميّة في مكافحة الإرهاب**

يُفترض بالمؤسسات الإسلاميّة بعد هذا السرد الوارد فيما سبق من هذا البحث أن تكون منابر للسلام والتآخي العالمي ومكافحة الإرهاب، إلا أنّها في هذا الشأن تنقسم إلى ثلاث شعب، شعبة ضالّة تحضّ على الإرهاب يحدوها في ذلك سوء الفهم لجوهر الدين، وشعبة صامتة لا تتدخّل في الأمر وكأن الدين بالنسبة لها مجردّ طقوس جوفاء وهي بذلك تساهم من حيث لا تدري في تمدد الشعبة الأولى، وشعبة ثالثة تقوم بواجبها الديني والأخلاقي تجاه مجتمعاتها والإنسانيّة على حد سواء، فتبيّن وجهة نظر الإسلام في الإرهاب بمنهجيّة وتذب عن الإسلام صفة الإرهاب القميئة التي الصقتها به الشعبة الأولى، وسنبيّن فيما يلي منهجيّة مكافحة الإرهاب في المؤسسات الإسلاميّة، وأثر الوحدة الإسلاميّة في مواجهة الإرهاب.

*** منهجيّة مكافحة الإرهاب في المؤسسات الدنيّة**

يتجلّى لنا دور المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة في مكافحة الإرهاب في منهجين أساسيين، هما المنهج الوقائي والمنهج العلاجي، وسنبحث فيما يلي هذين المنهجين: –

أولاً– المنهج الوقائي

تعتبر الوقاية من الفكر المتطرّف والتوجّهات الإرهابيّة من أهمّ المتوجّبات على المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة لدرء خطر الإرهاب عن المجتمعات الإسلاميّة بالدرجة الأولى، ومنع الرعايا المسلمين من التورّط في أنشطة إرهابيّة تمس المجتمعات غير المسلمة، ونستطيع تحديد سمات المنهج الوقائي فيما يلي: –

أ– ضبط الفتوى: يقول الله تعالى: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}[٤١]، فالمرء المسلم سواء أكان عالماً أم كان سطحي الفهم للدين ملتزم بالطاعة، والآية عامّة مطلقة لكل زمان ومكان، فهل يلتفت علماء المسلمين إلى وجوب الطاعة المذكور في الآية؟ وهل يحرّك صاحب الاجتهاد والفتوى ذهنه بوجوب الرجوع إلى مرجعيّته الأعلى لأخذ الشرعيّة منها فيما أفتى؟ لعل من أهمّ المهمّات في العالم الإسلامي ضبط الفتاوى الشاذّة التي لا تصدر عادة عن مؤسسات دينيّة معتبرة شرعاً، وإنّما يضطلع بها أفراد منخفضو السويّة العلميّة ويفتقرون إلى الرؤية الصحيحة للنهج الرسالي، هؤلاء الأشخاص يجب محاصرتهم وتعريتهم أمام العامّة، ويجب أن نشيد في هذا الصدد بالتجربة الإسلامية الشيعيّة سواء في إيران أو في لبنان أو العراق، ودورها في ضبط الفتاوى ومحاصرة ردود الأفعال الفرديّة على متطوّرات الساحة سواء في مواجهة داعش والمنظمات الإرهابيّة أو في مجال السيطرة على ردود فعل الشارع بعد مجازر الإرهاب كحادثة سبايكر مثلاً[٤٢].

ب– يقول الله تعالى: {لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ}[٤٣]، يقول الفيض الكاشاني في تفسير هذه

---

[٤١] - النساء: ٥٩.

[٤٢] - كان للمرجعيّة الدينيّة المتمثّلة بالسيّد السيستاني في العراق دور هام في ضبط الفتاوى وردود الأفعال على إيغال داعش في الدم العراقي خاصّة ممن ينتسبون للمذهب الإمامي، لطفاً آن وينسكوت، إشراك القيادات الدينية العراقية في عملية السلام والمصالحة خلال مرحلة ما بعد داعش، معهد الولايات المتحدة للسلام، ٢٠١٩، ص ١١-١٢.

[٤٣] - الحج: ٣٧.

الآية المباركة: "لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث إنها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم لكنه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم إلى أمر الله وتعظيمه والتقرب إليه والإخلاص له[٤٤]". والمعنى أنّ الطقس وحده لا يكفي للقبول، بل يجب على المؤسسات الدينيّة التأكيد على زرع التقوى ومحبّة الله وخشيته وطاعته فيما أمر به ونهى عنه، ومن هنا يجب التركيز على جوهر الدين الحنيف إلى جانب إحياء الطقوس الدينيّة، فالمؤسسة الدينيّة مؤسسة تربويّة بالدرجة الأولى، ويقع على عاتقها تنشئة وتربية الإنسان المسلم تربية إسلاميّة صالحة وزرع قيم الدين الساميّة في قلبه منذ الصغر، ودحض الرؤى الشاذّة التي يتبناها رعاة الإرهاب من قلبه وروحه[٤٥].

ج- قال الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[٤٦]، فالتعارف والاختلاط واجب شرعي، وعلينا ألا نحجب فكرنا وعقيدتنا في كانتونات منعزلة، وإلا فأين منا واجب التبليغ والإشهار؟ لذا على المؤسسات الدينيّة تنميّة الحس الإنساني لدى النشء وإزكاء الحسّ المرهف، وتحميل كل فرد مسلم من حداثة سنّه مسؤوليّة إيصال أفضل صورة عن المسلمين لكل العالم، ونبذ الأفكار العنصريّة والتشجيع على الانفتاح على المجتمعات الأخرى[٤٧]،

والتركيز على التقوى كأساس للتفاضل وليس على العنصريّة البغيضة، وفي هذا سباق حقيقي للوصول إلى غاية الدين في جعل الإنسان المسلم هو الأكثر تقىً وليس الأكثر انتماءً.

د- على المؤسسات الدينية الإسلامية التوجّه نحو صرف فائض القوّة الإسلاميّة في الأنشطة العسكريّة والكشفيّة الموجّهة لخدمة قضايا الأمّة والمجتمع وذلك لسدّ الفراغ الذي قد تملؤه منظّمات إرهابيّة، وتحقيق الردع المطلوب للإعداء ولنا في ذلك أيضاً الأخذ بتجربة المقاومة الإسلاميّة في لبنان وفلسطين والحشد الشعبي في العراق.

ثانياً: المنهج العلاجي

بعدما أصبح الإرهاب أمراً واقعاً قلّما تنجو منه مجتمعاتنا الإسلاميّة، بات من الضروري وضع منهج علاجي يداوي هؤلاء الذين انخرطوا بالنشاط الإرهابي عن جهل وذلك في أي مرحلة من المراحل، إلا من ثبت تورّطه في القتل والترويع، فهذا مردّه إلى القانون والقصاص والحد، إنّما الذي يهمّنا هم أولئك الشباب المغرر بهم عن جهل، والبيئة الحاضنة للإرهاب التي تكون مضللة في أغلب الأحيان، وسنبيّن فيما يلي أهمّ الوسائل العلاجيّة التي ينبغي على المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة الاضطلاع بها: -

أ- على المؤسسات الإسلاميّة إقامة دورات التوعية الدينيّة والدعم النفسي سواءٌ في دور التوقيف، أو في البيئات التي تحررت من الإرهاب، يقول الله تعالى: {إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن

---

٤٤ - الفيض الكاشاني، التفسير الصافي، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٧٩-٣٨٠.

٤٥ - خديجة بغدادي، دور المؤسسات الدينيّة في مجابهة العنف واتطرف، بحث منشور في مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد ٢٢، العدد الأول، حزيران ٢٠٢١، ص ٢٩.

٤٦ - الحجرات: ١٣.

٤٧ - المرجع السابق نفسه.

قبْلِ أَن تقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[٤٨]، فالله تعالى يترك المجال لمن تاب كي يؤوب إلى رشده، ويجب على المؤسسات الدينيّة بمجملها أن تكون معنيّة بإعادة هؤلاء الذين استسلموا إلى جادة الصواب، فما سطره هؤلاء في مسيرتهم الإرهابيّة كان فظيعاً جداً، وهذا يعني أنّها طاقة إسلاميّة تمّ هدرها بطرق خاطئة، وعلى المجتمع الإسلامي فعل كل ما يمكن لإعادة هذه الطاقة إلى سكّتها الصحيحة، وهذا الأمر ليس صعباً عندما توجد المرجعيّات الإسلاميّة الواعية والموثوق بها وبإمكاناتها[٤٩].

ب- تكثيف البرامج الحواريّة والمناقشات العلميّة مع المؤسسات الدينيّة المتزمّتة بدلاً من عزلها[٥٠]، وذلك بمعرفة مؤسسات دينيّة وازنة كالأزهر الشريف على سبيل المثال وحتّى المراجع السلفيّة التي تمتاز بالوسطيّة والاعتدال، وإشراك جميع الأطياف الإسلاميّة في الحوار.

ج- وضع الإعلام الإسلامي بكامل إمكاناته في خدمة المشروع العلاجي المطبّق من قبل المؤسسات الإسلاميّة وحجب وعزل البرامج والقنوات المتشددة التي تسمم عقول النشء وتحضّ على العنف والإرهاب[٥١].

د- البدء بمراجعة التراث الإسلامي الموسوم بالتشدد بطريقة علميّة ناقدة، وتصحيح المسار من قبل المؤسسات الدينيّة العاملة والحاضرة بقوّة في المجتمعات الإسلاميّة وتشجيع الأبحاث التجديديّة في الخطاب الديني والاحتكام إلى العلم وحده بعيداً عن المكابرة والعناد[٥٢].

*** أثر الوحدة الإسلاميّة في مواجهة الإرهاب**

إنّ ما نراه اليوم على الساحة الإسلاميّة من تشرذم وعداء لا يتسم مع روح الدين ويخرج السواد الأعظم من هذه الأمّة من دائرة الالتزام الشرعي، يدفعنا هذا لأن نبحث بجديّة تأثير الوحدة الإسلاميّة في لجم عجلة الإرهاب المستشري في أوساطنا الإسلاميّة. فأصل الإرهاب نشأ فيما بين الطوائف الإسلاميّة بالأساس، فما وصلنا عن إرهاب الخوارج في عهد أمير المؤمنين علي عليه السلام يعطينا لمحة تاريخيّة كافية عن بذور الإرهاب الإسلامي ونشأته والسعي لتكفير ومن ثم قتل وترويع المخالف بالرأي الديني وهم أشدّ على المسلمين منهم على غير المسلمين[٥٣]، وكأنّهم غير معنيين بقوله تعالى: {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بينهُمْ}[٥٤]، وعليه فإننا سنبحث فيما يلي وجوب الوحدة

---

٤٨ - المائدة: ٣٤.

٤٩ - خديجة بغدادي، مرجع سابق، ص ٣٠.

٥٠ - المرجع السابق، ص ٣١.

٥١ - تبيّن الدراسة التي أجرتها الباحثة آن وينسكوت مدى تأثير قنوات الإعلام الدينيّة في الشارع العراقي، إشراك القيادات الدينية العراقية في عملية السلام والمصالحة خلال مرحلة ما بعد داعش، مرجع سابق، ص ٣٥-٣٧.

٥٢ - مؤتمر واجب الجامعات السعوديّة وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، السجل العلمي ٥، الرياض، ٢٠١٨، ص ١٧٥٤. وكذلك عبد السلام المغراوي، السياسة الأجنبيّة الأمريكية والتجديد الإسلامي، معهد السلام الأمريكي، واشنطن، كتيب ١٦٤، رقم تموز ٢٠٠٦، ص ٦-٧.

٥٣ - ناصر بن علي عائض آل الشيخ، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، رسالة دكتوراه منشورة، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٠، ط٣، ج٣، ص ١١٨٤.

٥٤ - الفتح: ٢٩.

الإسلاميّة، وسبل تحقيق هذه الوحدة الإسلامية ودورها في مجابهة الإرهاب: –

أولاً: وجوب الوحدة الإسلاميّة

يقضي المسلم حياته كلّها متقوقعاً ضمن مذهبه وطائفته ويقضي مناسكه ويمضي إلى خالقه دون أن يعي ضرورة الوحدة كأساس لقبول أعماله، فمع الأسف ولا واحدة (نستثني القلّة القليلة) من المؤسسات الإسلاميّة تولي مبدأ الوحدة الإسلاميّة أهمّيّة إلا كنوع من رفع العتب بما لا يتعدّى الصيغة الإنشائيّة الجوفاء، وكأن الأمر من المستحبّات في العقيدة، ممّا جعل الفرقة سمة أمّتنا، وجعلها موئلاً للفكر الضال المضل، وعليه فإنّ من واجبنا تبيان أساس الوحدة في العقيدة الإسلاميّة، ووجوب توحّد الأمّة في مواجهة الأفكار الضالّة:

أ– الوحدة أساس العقيدة: لا شكّ أن الوحدة فيما بين المسلمين هو شرط إيماني لا يخرج عن أركان صحّة العقيدة، والأدلّة على ذلك أكثر من أن يتمّ إنكارها، ولكننا سنكتفي في هذا البحث بذكر أهمّها: –

١– يقول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فرَّقُوا دِينهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنهُمْ فِي شَيْءٍ}[٥٥]، يقول العلامة الطباطبائي في شرح هذه الآية "الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا موضوعاً لبيان حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع من كان هذا وصفه فالإتيان بصيغة الماضي في قوله: (فرقوا دينهم) لبيان أصل التحقق سواء كان في الماضي أو الحال أو المستقبل لا تحقق الفعل في الزمان الماضي فحسب"[٥٦]. والمعنى واضح أشدّ الوضوح، فحالة التشرذم هذه هي خروج عن ملّة النبّي، والخروج من الملّة لا يُقبل معه عمل ولا نُسك، ومع ذلك تصرّ كل شيعة على البقاء منعزلة عن الأخرى، وفي حالة عداء خفي أو ظاهر، دون التخوّف من الخروج من ملّة النبيّ.

٢– قال الله تعالى: {مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}[٥٧]، يقول الفيض الكاشاني في معرض شرحه لهذه الآية: "من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف أهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا يشايع كل امامها الذي أضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بأنه الحق"[٥٨]، فأصل الخلاف هو ادعاء الأحقيّة، وهذا ما يفلح معه إصلاح ولا اتفاق، الأمر الذي يصعب معه التوصّل إلى كلمة سواء فيما بين المسلمين، وفي هذا ابتعاد عن جوهر الإيمان الصحيح أساساً، والآية واضحة في الإشارة إلى أن الفُرقة مثل الشرك، والشرك هو أكبر الكبائر.

٣– قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُم وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}، يقول الفيض الكاشاني في تفسير هذه الآية المباركة: "واعتصموا بحبل الله قيل بدينه الإسلام أو بكتابه لقوله القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والموثوق به الاعتصام من حيث أن التمسك به سبب النجاة عن الردى

[٥٥] – الأنعام: ١٥٩.
[٥٦] – السيد الطباطبائي، تفسير الميزان، مرجع سابق، ج ٧، ص ٣٨٩.
[٥٧] – الروم: ٣١ – ٣٢.
[٥٨] – الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٣٢.

كما أن التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة عن التردي[٥٩]". فلا يوجد أحد من المسلمين يشكك بكتاب الله، لذا وجب علينا الاعتصام به وعدم الاكتفاء بذلك، بل علينا أن نسعى إلى التآلف فيما بيننا، أو لنعود إلى شفا الحفرة من النار.

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض. وكونوا عباد الله إخوانا؛ المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا" -ويشير إلى صدره: ثلاث مرات- "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه"[٦٠].

ب- وجوب التوحّد في وجه الأفكار الضالّة: عندما تكون الأمّة على قلب رجل واحد، فلا يمكن أن يكون هناك خلل، أو ضعف، وذلك كما قال الله تعالى: {كأنهم بنيان مرصوص}[٦١]، أو كما قال رسول الله (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص)[٦٢]، فهيهات إذاً أن يدخل ضمن هذا البنيان ما يضعفه ويوضع العداوة والبغضاء، ويكفينا هنا أن نورد قول الله تعالى في وجوب مقاتلة الفئة الباغية حتّى تفيئ إلى أمر الله، قال الله تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[٦٣]، فهذا حضّ إلهي على الوقوف صفاً واحداً بوجه الفئة الباغية، فمن واجب الأمّة الإسلاميّة أن تداوي المرض الذي اعتراها ابتداءً لا أن تنخرط في تحالفات غربيّة ذات مآرب خبيثة للنيل من ديننا ووحدتنا والإبقاء على بؤر الإرهاب بغية تركيع الدول المناوئة للسياسات الغربيّة. والمسلمون أولى بتحقيق الأمن والاستقرار في مجتمعاتهم، وهم أولى بأن يمنعوا الأذى الصادر من مجتمعاتهم عن المجتمعات الأخرى، وذلك سنداً لقول الله تعالى: {وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ}[٦٤]، فإن من أكبر الكبائر ترك هؤلاء المفسدين يسعون في الأرض خراباً وإرهاباً، وقد ذمّ المولى سبحانه وتعالى هؤلاء وأبعدهم عن رحمته، فكيف بمسلم يرجو رحمة ربّه أن يرتضي بهذا سواء لمجتمعه أو لغيره من المجتمعات المسالمة؟ وما الثورة الحسينيّة الغراء إلا إثباتاً للنهج الإسلامي في الوقوف صفاً واحداً في وجه الإرهاب الفكري وغصب الخلافة واستحلال دماء الناس وأرزاقهم، وليت وقف المسلمون يومها مع إمامهم وسيّد شبابهم وقفة رجل واحد، لكانت الأرض ارتاحت من الولاة الظالمين، ولتمّ وأد فكر الإرهاب في مهده.

ثانياً: سبل تحقيق الوحدة الإسلاميّة

يعتقد البعض خطأً أنّ الوحدة الإسلاميّة تعني غياب الطوائف الإسلاميّة وذوبانها، أي أنّه يجب على السنّي أن

[٥٩] - الفيض الكاشاني، المرجع السابق، ج١، ص ٣٦٥.
[٦٠] - صديق خان الظاهري، السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، وزارة الشؤون الدينية، قطر، د ت، ج ١٠، ص ١٠٠.
[٦١] - الصف: ٣.
[٦٢] - الترمذي، صحيح الترمذي، رقم الصفحة أو الحديث ١٩٢٨.
[٦٣] - الحجرات: ٩.
[٦٤] - البقرة: ٢٠٥.

يصبح شيعيّاً وعلى الشيعي أن يصبح سنيّاً وهذا خطأ كبير، فالوحدة الإسلاميّة لا تعني وحدة الفهم للنصّ الديني بأيّ حال، وإنّما التوحّد في وجه أعداء الأمّة وعلى رأسهم دعاة الإرهاب، واعتبار جميع من انضوى تحت لواء الإسلام واتخذ كتاب الله له دستوراً ومنهج حياة هو أخ في الدين له على المسلمين حقوق المؤاخاة، وبهذا نجد أنّ المسلمين سيكونون قوّة عظيمة يحسب لها ألف حساب، إذ لا يُعقل أنّ ملياراً ونصف من المسلمين عاجزون عن لجم عدوان غاشم يستفرد بالمسلمين في غزّة على سبيل المثال، أو في بورما، أو في أيّ مكان آخر، وسنستعرض فيما يلي أهمّ مقومات هذه الوحدة وسبل إنجاحها: –

أ– الاختلاف قائم ومباح: يقول الباري عزّ وجلّ: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[٦٥]، وسبق أن أشرنا إلى هذه الآية الكريمة في معرض التدليل على وجوب الوحدة، ونذكر هنا أهمّ الدلالات على شرعيّة الخلاف فيما بين المؤمنين دون خروجهم عن الملّة، فالمولى يحدّثنا عن حادثة حصلت في زمن رسول الله (ص)، ويعلمنا الله سبحانه وتعالى أنّه حصل اقتتال بينهما وربّما سقط قتلى وجرحى، وأنّ ذلك لم يخرج الطرفين من رابطة الأخوّة (فأصلحوا بين أخويكم)، إنّما من الواجب على الأمّة التزام جهة الفرقة المصيبة وقتال الباغية حتّى تفيئ إلى أمر الله، وبمجرّد إقرارها بخطئها فإن رابطة الأخوة مازالت فاعلة بخصوصها، فهل هناك اختلاف مباح أكثر من الاقتتال؟ فإذا كان حتّى الاقتتال لا يفكّ عُرى الأخوّة، فكيف يمكن لنا أن نتدابر بمجرّد اختلاف الفهم للنص الديني؟ ونستطيع أن نلاحظ توحّد المذاهب الأشعريّة ضمن بوتقة واحدة مع اختلافها في فهم النصوص الدينيّة، إذاً لا مشكلة في الخلاف أصلاً.

ب– النيّة الحسنة الصادقة: يقول الله سبحانه وتعالى: {لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ}[٦٦]، يقول الفيض الكاشاني في تفسير هذه الآية: "الغيبة مبالغة في التوبيخ وإشعارا بأن الأيمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن أنفسهم"[٦٧]. فمن الواجب على المسلمين أن يظنّوا بأنفسهم خيراً، وألا يركنوا إلى تدليس المدلسين على بعضهم البعض، وبهذا يتم تلافي أي أخبار وتلفيقات ترمى على هذه الطائفة أو تلك دون أن يتم التثبّت منها، وحري بالمؤسسات الدينيّة تقوية هذا الشعور في نفوس المؤمنين كواجب ديني عليها بالدرجة الأولى.

٣– طوفان الأقصى نموذجاً: لقد أثبتت الأحداث الأخيرة أن الوحدة الإسلاميّة في وجه أعداء الإسلام والإرهابيين بجميع وجوههم وأشكالهم هي أمر قابل للتطبيق ويعطي نتائج عمليّة ملموسة، فقد توحّدت قوى المقاومة بمختلف مذاهبها ومشاربها في وجه الهجمة الصهيونيّة الإرهابيّة على أهلنا في غزّة، وتوحّد الدم من بغداد إلى بيروت واليمن مروراً بغزة

[٦٥] - الحجرات: ٩.
[٦٦] - النور: ١٢.
[٦٧] - الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، مرجع سابق، ج٣، ص ٤٢٤-٤٢٥.

ودمشق، و لم تستطع قوى الاستكبار في العالم أجمع فكّ عرى هذه الوحدة رغم ما قدّمته لذلك من تهديد ووعيد وقصف وتنكيل، الأمر الذي يجعلنا مؤمنين بالغد القادم، الذي سيحصر الخلاف فيما بين المسلمين ضمن الصح والخطأ وليس كما شاع خلال حقبة الماضية من تكفير وتقتيل وإرهاب.

*** الخاتمة**

الإرهاب آفة تضرب جميع المجتمعات، وقد ألصقت –مع الأسف– بالدين الإسلامي والإسلام منها براء، وقد بيّنا في هذا البحث مفهوم الإرهاب وأسبابه، وكذلك بيّنا حرمته القطعيّة في الإسلام، وبيّنا المنهج الإسلامي في مجابهة الإسلام عن طريق الوقاية منه وعلاج نتائجه، وكذلك بينا وجوب تكاتف الأمة في وجه الإرهاب وضرورة الوحدة الإسلاميّة في وجه الإرهاب الداخلي والإرهاب العالمي.

*** التوصيات**

١– يجب على الأمة الإسلامية الاتفاق على تعريف جامع للإرهاب وعدم التماهي مع التعريف العالمي له الذي يخلط بسوء نية بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال.

٢– يجب على الأمة حشد الطاقات من أجل تعرية الفكر الضال الذي يدعم الإرهاب وتبيان ضلال المتمسكين بهذا الأسلوب الشاذ في تحقيق مطالبهم.

٣– على المؤسسات الدينية الإسلامية والمراجع أن تكون أكثر حزماً في تخطيئ المنهج التكفيري المبني زوراً على النصوص الإسلاميّة واتخاذ خطوات فعلية في الوقوف في وجه المد التكفيري.

٤– يجب على المؤسسات الدينيّة الإسلاميّة تبنّي الخطاب الوحدوي كأساس عقائدي لا تصح من دونه العبادات الإسلاميّة، عندها فقط سيصحو المسلمون على حقيقة مفادها أنّهم كيان متماسك لا يجوز تضعيفه.

٥– الوحدة الإسلامية بوجه الإرهاب العالمي والاستكبار الغربي أمر قابل للتحقق، وبتحققه سيكون للأمة فجر جديد عزيز يليق بدين الله العزيز الجبار.

*** المراجع**

اولاً– المراجع العربية

أسماء عبد العزيز الحسين، أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليلية، كلية التربية للبنات، الرياض، د ت.

الألباني، صحيح الجامع، ص ٢٨٣٣.

الأنصاري، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، ط١، ج١، دار صادر بيروت، ٢٠٠٣.

جمعة السهو، قضايا دولية معاصرة في القانون الدولي الإنساني، جامعة دمشق، ٢٠٢١.

الحسيني، نبيل، الأمن الفكري في نهج البلاغة، وزارة الثقافة العراقيّة، بغداد، ٢٠١٤، ص ٢٢٥.

زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي والدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلام، ج ١. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧.

صحيح أبي داود، رقم الحديث ٢٦٤٣.

الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان في تفسير القرآن، قم المقدسة، د ط، ج ١٦، ١٤٠١ه.

الظاهري، خان صديق السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١٠ وزارة الشؤون الدينية، قطر، د ت.

الكاشاني محسن الفيض، التفسير الصافي، مؤسسة الهادي، ط٢، ج٢، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.

الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسيّة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٥.

المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣، ط٢، ج ٣٣، ص ٥٧٠.

محمد صلاح حلمي سعد، التعميم في موضع التخصيص وأثره، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية بنني بأسوان، العدد ٣، جمادى الأولى، ٢٠٢٠، ص ٩٨٥.

المعافري، الحميري، عبد الملك بن هشام بن أيوب، جمال الدين، السيرة النبوية، ط ٢، ج ٢- مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥.

المغراوي، عبد السلام، السياسة الأجنبيّة الأمريكية والتجديد الإسلامي، معهد السلام الأمريكي، واشنطن، كتيب ١٦٤، تموز ٢٠٠٦.

ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط١، ج١، قم المقدسة، د ت.

صموئيل هنغتون، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، ط١، نيويورك، ١٩٩٦

آن وينسكوت، إشراك القيادات الدينية العراقية في عملية السلام والمصالحة خلال مرحلة ما بعد داعش، معهد الولايات المتحدة للسلام، ٢٠١٩، ص ١١-١٢.

جيمس دوبيتر، فيليب غوردون، جيفري مارتيني، خطة سلام من أجل سورية ج IV، مؤسسة رند للأبحاث الاستراتيجيّة، ٢٠١٧، ص ٢.

صدام محمد حميد، دور مناهج التربية الإسلامية والاجتماعية للحد من ظاهرتي التطرف والإرهاب عند طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسيها، شبكة المؤتمرات العربية، ٢٠١٧، إسطنبول.

خالد الظاهري، دور التربية الإسلامية في الإرهاب، أطروحة دكتوراة منشورة، دار عالم الكتب، الرياض، ٢٠٠٢.

ناصر بن علي عائض آل الشيخ، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام، رسالة دكتوراه منشورة، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٠م.

خديجة بغدادي، دور المؤسسات الدينيّة في مجابهة العنف واتطرف، بحث منشور في مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد ٢٢، العدد الأول، حزيران ٢٠٢١، ص ٢٩.

مؤتمر واجب الجامعات السعوديّة وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، السجل العلمي ٥، الرياض، ٢٠١٨، ص ١٧٥٤.

ثانياً- المراجع الاجنبية

https://www.europarabct.com
https://alkhanadeq.org.lb